المحاضرة الخامسة

شرح كتاب الإبانة الصغرى للإمام ابن بطة رحمه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا المصطفى محمداً عبد الله ورسوله صلوات الله وتسليماته عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه أمهات المؤمنين، وذريته والتابعين لهم بإحسانٍ إلى يوم الدين أما بعد : مازلنا بحول الله وقوته مع **الشرح والإبانة على أصول الديانة المعروف بالإبانة الصغرى** للإمام ابن بطة العكبري - رحمه الله -، وصلنا إلى قول بعض السلف فيما ساقه الإمام - رحمه الله -، بأسانيده المختصرة وهو الأثر ١١٩ من طبعتنا صفحة ٥٠.

١١٩- وقال ابن عباس: من فارق الجماعة شبراً؛ فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه. المقصود بالجماعة هنا المنهج، الإسلام، فارق الجماعة شبراً يعني إلى الأهواء المكفرة، والمقصود بالجماعة هنا المنهج، وليس التكتل البشري في فريق مثلاً أو مجموعة أو عصابة من الناس، أو طائفة أو حزب أو جماعة ...إلخ ففارقهم ليس هذا!! الجماعة هنا المنهج، ونحن ذكرنا الفرق بين الجماعة بمعنى المنهج، والجماعة بمعنى التكتل أو التجمع البشري هذا شيء وهذا شيء، وهذا إشارة إلى تكفيره، وليس معنى أن الإنسان خالف منهج أهل السنة، أو فارقه في مسألة، أو في مسائل فقد ارتد عن الإسلام، فهنا الجماعة تعني المنهج بكليته، الإسلام الذي جاء به النبي محمد -صلى الله عليه وسلم-.

١٢٠- قال محمد بن الحنفية: لا تقوم الساعة؛ حتى تكون خصومة الناس في ربهم. وقد كان للأسف الشديد، وهذه التي يسموها الناس بالمباحث الكلامية، وكل هذه المباحث الكلامية، ومباحث الكلام في صفات الله، في قدر الله – عز وجل - في وحدانية الله، في ما لا يجوز على الله، فيما يمتنع على الله، يسموها مباحث كلامية، وصارت موضعًا لخصومة الناس منذ مقتل عثمان - رضي الله عنه وأرضاه -، أصبح هذا الكلام له زمن طويل جدًا.

١٢١- قال عبد الله بن عمرٍ: يوشك أن تظهر شياطين، مما أوثق سليمان ابنُ داوود - عليه السلام - **يفتنون الناس**. قد تكون شياطين حقيقية، ولا يبعُد ذلك، يتلبَّسون في صور

الإنس، ويخرجون في الناس كالدعاة والمفكرين ونحو ذلك هذا وارد، وطبعاً قطعاً لن يكون كذلك، وقد يكون أناس ينتهجون النهج الشيطاني، لكن التأكيد على كلمة التي حبسها سليمان – عليه السلام - دليل على أنها حقيقية، وهذا ليس مستحيلًا، لا عادةً ولا شرعاً ولا عقلاً، ولا أي شيء، لا يوجد أي شيء يُحيل هذا الأمر، وطبعاً ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ فاطر: ٦، وعداوة الشيطان الذي هو ابو الجن عداوة مسجلة في القرآن، ستقول لي إن الشيطان هو رمز الشر الكامن في الإنسان، هذا كلام فارغ، فهذه حقائق قرآنية توراتية إنجيلية، أنه يوجد مخلوق عاقل مدرك خصم لبني آدم اسمه الشيطان، ليس مجرد فكرة شريرة، ولا مجرد ضغينة في صدر الإنسان، كما ينكر بعض الملاحدة وجود الشياطين في جملتهم، والملائكة في الجملة، وهذا إسلام من الشياطين الذين ذكرهم عبد الله بن عمرو بن العاص.

١٢٢- وقال أيوب السِّخْتِيَانيّ : قال لي أبو قلابة : يا أيوب احفظ عني أربعاً : لا تقل في القرآن برأيك، وإياك والقدر، وإذا ذُكر أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- **فأمسك من سمعك، ولا تمكّن أصحاب الأهواء؛ فينفذوا فيه ما شاءوا.**

أي لا تتجرأ على التفسير، وهذا منهج كل عُوَير وكُسير وثالثهم ما فيه خير، فشل في فهم اللغة العربية، وفي حفظ القرآن، وفي تحمل منهج السلف، وفي تحمل الآثار عن النبي -**صلى الله عليه وسلم**- والصحابة والتابعين، ويظن نفسه "أبو العريف"، يقول أن القرآن أنزله ربنا إلينا جميعًا، فلا أحد أفضل من أحدٍ فيه، فهل من مدكر، هل أنت مدكر أم يظهر عليك رائحة الادّكار !! يقول الله﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٢٢﴾﴾ القمر: ٢٢، وليس هل من متجرأ، وليس هل من متغابٍ، إنسان عنيف الفهم والفكر منغلق بكليته، المدِّكر المتفقه،المتعقل المتدبر، وهل أنت من أهله!!! لغة القرآن أين أنت منها ؟! يعني أنت رجل هواك إنجليزي، أو فرنسي، أو روسي أو هندي، كيف ستفسر القرآن الذي نزل بلسان عربي مبين!!

هل تستطيع أن تشرح كتاب من كتب الفلاسفة اليونان من غير أن تدرس اليونانية ؟! هل تستطيع من غير دراسة لغاتهم، يستحيل أبداً لو قلت هذا تكون أضحوكة العالمين، فكيف تتجرأ على القرآن، وتقول أن هذا القرآن تركه ربنا لنا لنفهمه نحن العرب، بأمارة ماذا نحن عرب؟! وكتاباتهم للأسف الشديد أنهم يريدون أن يفسروا القرآن، ولا يُحسنون التمييز بين الفاعل والمفعول كتابةً وليس نطقاً، ربما

يزل الإنسان به لسانه إنما الكتابة لا، فهو لا يعلم الفاعل من المفعول ولا يعرف المضاف من المنصوب، وجاء يُفسر القرآن !! وله صلاحيات وهذه يسميها رؤى، وربنا ترك لنا القرآن على راحتنا.

يقول : **لا تقل في القرآن برأيك وإياك والقدر،** يعني بغير دلالة شرعية وآثارٍ سلفية، عندك قواعد تكلّم، ليس عندك فاسكت، إذا ذُكر القدر فأمسكوا، كما قال النبي محمد -**صلى الله عليه وسلم**- والمعني لا تتكلم في هذا الباب الحرج، بغير أثارة من علم النبوة ووحي القرآن، آثار السلف الكبار، غير هذا لا تتكلم، إنما نقول وبالله التلفيق، فهذا لايصح هذه جريمة.

وإياك والقدر، وإذا ذُكر أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- **فأمسك**. يعني الخصومة والفتن التي وقعت بينهم، وليس الكلام إن جاء على فضائل الصحابة، وإنزال الأنصار منازلهم والمهاجرين منازلهم، و الإقرار بفضل الشيخين والخلافة والإمامة في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي أمسكوا! ليست هذه أمسكوا، في بعض الناس مثلاً رسالة التعليم العقيدة في الصحابة عندهم "ونمسك"، أول القصيدة وفوراً "ونمسك"، عقيدته في الصحابة "ونمسك" عما شجر، اتركه ثم أمسك، هل ستمسك من البداية؟ أين فضل الصحابة؟ يبدأ أول القصيدة أمسك، أنت تمسك، هذا خوض في الباطل، هل الآيات التي نزل بها جبريل الأمين من فوق سبع سماوات على قلب نبينا محمد -**صلى الله عليه وسلم**- لأجل أن نمسك أم من أجل أن نقول ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ الفتح: ١٨، ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ التوبة: ١٠٠، ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ آل عمران: ١١٠، لو شاء الله لقال أنتم يعني أصحاب محمد -**صلى الله عليه وسلم**- خير أمةٍ أخرجت للناس، النبي -**صلى الله عليه وسلم**- يتكلم في كل الفضائل: عثمان في الجنة أبو بكر في الجنة عمر في الجنة.. من أجل أن نُمسك؟!

نحن نقول هنا الآن: إذا ذُكر أصحاب رسول الله -**صلى الله عليه وسلم**- فأمسكوا، بمعنى لا تتكلموا فيما شجر بينهم من خصوماتٍ؛ لأن القاتل والمقتول في الجنة، هذه هي النخبة رغم أنف الجميع، فهم صفوة الله من خلقه، لهم دلال على الله، وليس لأمثالك ولا لجيلك، ولا الذي بعده، ولا الذي قبله، ولهم من الحسنات ما ينوءُ بحملها الجبال، يُغمر في بحور حسناتهم آلاف آلاف المسائل، مثل التي تقولها، إنما أنت ليس لك في الناقة ولا في الجمل، ولا في الموضوع لامن قريب ولامن بعيد، وأنت

تفصّل بين الصحابة بأي وجه ؟! ولو أن رجلًا جاء يتكلم على خصومة بين أسلافك الوثنيين، عباد الحجارة أفلاطون أو أفلوطين أو الآخرين، ستقول من أنت حتى تتكلم في هؤلاء، وهؤلاء من هم أصلاً!! أصحاب فكر، على رأسي، أصحاب عقل على رأسي ، لكن ليسوا أصحاب هداية، نعم هو يفكر ، عقله يعمل، ويقول كلامًا جميلًا ، إنما لا أهتدي بهديه، كان ليهدي نفسه أولًا ، يجرب عبادة الأوثان في مجتمعاته على الأقل، كان قال للناس لا تعبدوا الأوثان، نطق كلمة حق، إنما كانوا يمررون عبادة الأوثان، أليس هذا الذي أخذناه منهم من إغريق اليونان والجماعة هؤلاء؟!

إذاً لما نقول : إذا ذكر أصحابُ رسول الله فأمسكوا، ومن وصايا السلف كذلك معناه أنك تُنزل الناس منازلهم، والخصومات ربنا يتولاها، النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول " لعل الله اطّلع على أهل بدرٍ فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم " **ولا تمكن أصحاب الأهواء من سمعك فينفذوا فيه ما شاءوا،** وطبعاً ليس أي أحد يُجالس أهل الأهواء، وأهل الآراء وأهل الفكر، وأهل الفلسفة، لا هذا الكلام ليس لأي أحد، فالأخ يجب أن يقف على قدميه، انجُ بنفسك أولًا، عندك فضلة علم، فناظر تناقش أهلاً وسهلاً، لا يوجد فاخرج منها سالمًا.

١٢٣- **قال إبراهيم النخعي في قول الله** عز وجل ﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِۚ﴾ المائدة: ٦٤، **قال: هم أهل الأهواء**. ومثلها الآيات التي مرت قبل هذا الآيات التي معنا في الأثر ١١٧ عن أبي قلابة ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَاۚ﴾ الأعراف: ١٥٢، لأنهم ابتدعوا عبادة العجل وهذه بدعة كفرية شركية بينة، فلأهل الأهواء منها بعض نصيب، الكل بالكل والحصة بالحصة، فالذي أتى بالكفر الصراح مثلهم تماماً، له تمام الغضب، له تمام الذل، والذي حام حول الحمى يوشك أن يرتع فيه، والذي بَعُدَ عنه شبر ليس كالذي قرب منه سنتم وهكذا، ونحوها من الآيات، يقول ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَاۚ﴾ الأعراف: ١٥٢، لأن هذا ابتداع في شرعة موسى عليه السلام، وفي ملة التوحيد التي أنزلها الله على موسى عليه السلام ،هؤلاء هم أسلاف لكل من جاء بعدهم، فالعقوبة من نفس الصورة.

وأيضاً الآيات التي في المنافقين ﴿۞ وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٧٥﴾ التوبة: ٧٥، أهل البدع عاهدوا الله على الاستقامة، ثم نقضوا العهد بالانحراف

والبدع، فلهم من جنس أهل النفاق جنس العقوبة، أو لهم عقوبة من جنس عقوبة أهل النفاق ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ التوبة: ٥٨، وهذه نزلت في ذي الخويصرة التميمي، أبي الخوارج شخصياً ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾ التوبة: ٦١، وإيذاء النبي -صلى الله عليه وسلم- بالانحراف عن طريقته، وجادة سبيله صلوات الله عليه، رأس كل ضلالة، فهنا حين يستدل بالآية يقول إن عموم الذم، داخل فيه عموم الانحراف وعموم الابتداع، فهنا ﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ وهذا بالنظر إلى المآلات وعقوبة أهل الأهواء، والآراء المخالفة للسبيل والسنة.

١٢٤- **وقال معاوية بن قــُـرَّة : الخصومات في الدين تمحق الأعمال.** وليس المناظرات الفقهية قلنا قبل هذا فرق كبير جدًا بين المناظرات الفقهية والمساجلات العلمية، والخصومة في الدين التي هي المعارك الكلامية، والتي هي في مباحث العقيدة الكبار في الأسماء والصفات والقضاء والقدر، العقيدة في الله، مناهج الاستدلال، النبوات، الغيب في الجملة،أشراط الساعة ونحوها.

١٢٥- **وقال يوسف بن أسباطٍ : النظر إلى صاحب بدعةٍ؛ يُطفئ نور الحق من القلب.** وهذه آثار مظلومة كما ذكرت لك، فصاحبك أخذ هذا الكلام، ويذهب للرجل المسكين الذي يختم الصلاة جهراً، ماسك مسبحة يسبح بها بعد الصلاة، أو أتى بعروسة المولد لابنه، فيصنفه صاحب بدعة!! والرجل لا يتكلم في الخوارج ولا المرجئة، ولايتكلم في المعتزلة والجهمية، وتذهب للرجل المسكين الذي يجلس يُسبح في المسجد ؟! حتى وإن كنت تراه بدعةً هذه قصة وهذه قصة.

١٢٦- **وقال بشر بن الحارث : إذا كان طريقك على صاحب بدعةٍ؛ فغمّض عينيك قبل أن تبلُغَ إليه.** نعم إذا أقمت عليه الحجة، وتستطيع أن تُقيم الحجة، وحكمت عليه، وكانت البدعة بحجمها تساوي الجريمة هذه، وكان الزجر له بالهجر يؤدي إلى نتيجة فبها ونعمت، هذه معادلة لا بد أن تكمل أركانها من أجل أن تخرج بالنتيجة، فلا تمسك بالنتيجة وتترك مقدمات المعادلة من الأول، مُعَيَنٌ بالبدعة + بدعة من الكبار + هجر فينزجر به صاحبه، هذا معنى غمض عينيك، إنما تغمض عينيك مطلقًا؛ فتكون أنت بذلك صاحب بدعة.

١٢٧- **وقال أبو العباس الخطاب : إذا خرجت من بيتك؛ فلقيكَ صاحبُ بدعةٍ؛ فارجع فإن الشياطين محيطة به.** مبالغة في الزجر وعدم الحوم حول حمى أهل البدع.

١٢٨- وقال مسلم بن يسار : إياكم والجدال، يقصد الجدال المذموم، وإلا لما يقول ربنا ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾ العنكبوت: ٤٦، يعني يوجد الجدال بالتي هي أحسن أم لايوجد؟ القرآن يقول يوجد، فهنا يقول إياكم والجدال، فيقصد الجدال المذموم، أما الجدال في القرآن كما قلنا أو الجدال المذموم بالقرآن، والذي يكون كل مراده غلبة الخصم ولو كان مُصيباً، وقد قلنا إن هذه آفة علم الكلام، وآفة المنهج الجدلي أنه قائم على تخطئة الخصم، ليس له عمل إلا هذا، وهو لا يرى إلا هزيمته فقط، والجدال والمراء الذي ذمه رسول الله -**صلى الله عليه وسلم**- والذي قال فيه " أنا زعيمٌ ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء ولو كان مُحقاً "، وقد قلنا إن أهل السنة يُناظرون على النصيحة، وأهل الأهواء يُناظرون على الغلبة، والمفترض أنك رجل سُني.

★ تكملة ١٢٨ وقال مسلم بن يسار : إياكم والجدال، فإنها ساعة جهل العالم، وفيها يبتغي الشيطان زلته. ولذلك ربنا لما قال في الآية ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾ النحل: ١٢٥، لأن هذه الساعة يحضرها الشيطان، فلا بد أن تهدأ، وغير معطٍ مسوغ من مسوغات الاندفاع، لارتكاب الأحموقات، فإنك لو أحرجت رجلًا في سلطانه وفي عزه وفي مجده، وتفضحه أمام الناس، سيتخطاك، أنت بذلك تجرئه على معصية الله، تورطه في أنه لا يتقي الله فيك، لأنك تقلل من قيمته، كأنك تقول له إنما أتيت لأهزمك، فلن يعطيَك الفرصة، فسيرتكب أحموقات، لا تليق به ولا بطلابه، فأنت الذي استعديته على الباطل.

١٢٩- وقال الحسن: إن صاحب البدعة لا يُقبل له صومٌ، ولا صلاةٌ، ولا حجٌ، ولا عمرة، ولا صدقة، ولا جهاد، ولا صرف، ولا عدل. هذا يُحمل طبعاً على البدع المكفرة، أو على البدع في هذه الأبواب، لو ابتدع في الصوم فلا يقبل صومه، ولو ابتدع في الصلاة لا تقبل صلاته، وقد يكون كل هذا خرج مخرج الذم أو المبالغة في التحذير والذم، وقد يكون على ظاهره.

١٣٠- وقال الزهري رحمه الله **: الاعتصام بالسنة نجاة، والعلم يُقبض قبضاً سريعاً، فنعْش العلم : ثبات الدين والدنيا،** النعش من الانتعاش، وليس النشع الخاص بالميت، **وذهاب ذلك كله ذهاب العلماء.**

١٣١- وقال عمر بن عبد العزيز: من جعل دينه غرضاً للخصومات؛ أكثر التنقل.

وهذا طبيعي جداً، فصاحبك سلك المسلك الجدلي، من الذي سيغلب؟ فجعل كل مناظراته على

الغلبة، فلان غلب فلان فترك المهزوم وسعى مع الفائز، وجاء آخر أقوى منه كالذي أتى للإمام مالك، قال تجادلني؟ قال فإن غلبتك؟ قال تبعتك، قال فإن غلبتني؟ قال تبعتني، قال : فإن جاء رجل فغلبنا؟ قال : نتبعه، قال وهكذا كلما جاءنا رجل هو أجدل من رجل؛ تركنا ما جاءنا عن محمدٍ -**صلى الله عليه وسلم**- وعن الوحي وتبعناه!؟!، اذهب بعيدًا عنا، فهذه نفس القصة، صاحبك ذهب للشيخ، والشيخ فلاني غلب، وسمع مناظرة بين فلان وفلان فلقى فلانًا غلب، فتركهم وذهب للفائز وهكذا.

١٣٢- **وقال محمد بن علي: لا تجالسوا أصحاب الخصومات،** ليست الخصومات على المال، إنما الخصومات على الدين، **فإنهم الذين يخوضون في آيات الله.**

١٣٣- **وقال غُضيف بن الحارث: لا تظهر بدعةٌ؛ إلا ترك مثلها من السنة.** هذه نظرة الإحلال والإخلال، وقلبك إما أن تملأه بالحق وإما أن يمتلئ بالباطل، وإنما تكون من الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً، على النسبة والتناسب، كلما زاد الصالح قلَّ السيىء، وكلما زاد السيئ قلَّ الصالح، فانشغل بأن تملأ قلبك بالخير، والباطل سيخرج من نفسه، إنما أنت لماذا تُصيبك الأهواء؟ أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى، فصادف قلباً خالياً فتمكّنا، لأنك فارغ، فمن بركة العلم أنه يطرد الهوا عن القلب أصلاً، حتى وإن كنت ضعيف العمل به، أصبح هو ثقافتك وفكرك وهواك، وانتعاش نفسك وسلامة صدرك، أي حاجة تدخل، ستدخل من باب الغم، إنما أنك مقطوع عن العلم، فيدخل الباطل ويقعد، وكذلك الأهواء والشهوات، فانتبه ان يكون قلبك خاليًا.

١٣٤- **وقال ابن سيرين: ما كان الرجل مع الأثر فهو على الطريق،** الأثر السبيل والسنة، فطالما أنك متمسك بهدي السلف الصالحين، فستكون على الخير، ما كان الرجل يعني مادام.

١٣٥- **وقال إبراهيم لعله النخعي: لو بلغني عنهم - يعني الصحابة - أنهم لم يجاوزوا بالوضوء ظُفرًا، ماجاوزت به،** يعني لو بلغني أن الصحابة يتوضئون أظفارهم فقط سأفعل فعلهم، سأعلم على الأظفر ولن أتجاوزه، لأنه متبع للصحابة ، **وكفى على قومٍ إزراءً أن تخالف أعمالهم.** يعني إذا أردت أن تُزريَ بقوم، تخالف أعمالهم، فكونك تخالف السلف، فأنت بذلك تزريهم دون أن تتكلم، كون أن السلف في وادٍ، وأنت في وادٍ، هذه سبة في ذاتها، لمن؟ للسلف، لأنه ما معنى المخالفة؟ أنه يوجد أفضل من ذلك، يعني أنهم أقل، أنهم أسوأ هذا هو المعنى.

١٣٦- وقال شريح -لعله القاضي-: **إنما أقتفي الأثر؛ فما وجدت قد سبقني إليه حدثتكم به.** أي أنني مجرد ناقل، لا آتي بشيء من عند نفسي، والدين إنما أتى بالنقل، فإذا سأل سائل: أين العقل ؟ نقول أن نور العقل هو الوحي، الذي ينير القلب وينير العقل وينير الطريق ويُنير الدنيا كلها، أنت لماذا تضع عقلك أمام الشرع؟

١٣٧- وقال بعض العلماء: ولدت قبل الاعتزال. ماذا يقصد؟ الاعتزال ابن البارحة، وليس من الدين، وانا أكبر منه سنًا، هو ليس من الإسلام في شيء، أنا مولود في أمة سبقتني بالإسلام، وكنت مولودًا ولا يوجد في الدنيا شيء اسمه اعتزال، فهو ابن البارحة، مُحْدَثٌ لا سلف لهم فيه.

١٣٨- وقال الشعبي: كنت ولا رفض في الدنيا. كنت أي خُلِقْت وتواجدت وكبرت وعقلت، وما سمعت أي شيء في الدنيا اسمه رفض، المنهج الرافضي الشيعي، أنا أكبر منه في السن، أنا سابقه، فقد دخلنا الإسلام قبله، خلقنا الله وبلغنا وكبرنا، وأصبحنا مسلمين قبل أن توجد كلمة الرفض في الدنيا أساساً ، فكيف تسنبونه إلى الدين؟!

١٣٩- وذكر القدر عند مجاهدٍ فقال: كفرت بدينٍ وُلدت قبله. جميل جدًا كلام رائع، الدين الذي جاء بعدي أنا أسبق منه وأنا مولود على الفطرة، وكبرت على الإسلام والشريعة والسنة.

١٤٠- وقال مالك بن أنسٍ قيل لرجلٍ عند الموت: على أي دين تموت؟ فقال على دين أبي عمارة، وكان رجلاً يتولاه من بعض أهل الأهواء، شيخ طريقة، إمام ضلالة من هؤلاء الجماعة، **فقال مالك** رحمه الله**: يدع دين أبي القاسم ويموت على دين أبي عمارة!**

١٤١- وقال رحمه الله **: حدثنا أبو الفضل شُعيب بن محمدٍ بن الراجيان الكفي، قال: حدثنا علي بن حرب، قال: حدثنا سفيان بن عُيينة، عن أبيه عن ابن عباسٍ قال: قال لي معاوية بن أبي سفيان** رحمه الله **أنت على ملة علي** رحمه الله**؟ أم على ملة عثمان؟** وفي رواية ثانية : أنت على ملة علي رحمة الله؟ **قلت: لا، ولا على ملة عثمان أنا على ملة محمد** -صلى الله عليه وسلم. هذا الكلام مردود، ولو كان من صحابي كمعاوية.

١٤٢- قال ابن عباسٍ: ما اجتمع رجلان يختصمان في الدين فافترقا حتى يفتريا على الله عز وجل. فلازم أن يقع أحدهم في الخطأ، هذا إن لم يقع الاثنان في الخطأ، فإذا كان اثنان وسبعة فرقة كلهم في النار، فطبيعي أن يقع اثنان وثلاثة وأربعة وعشرة وسبعين في الخطأ.

١٤٣- وقال إبراهيم النخعي: ما خاصمت قط. أي أنه متمسك بالسبيل والسنة، ولا يسمح لأهل الأهواء بالمجالسة والمؤانسة ، وصاحبك ذو القلب الرحيم يدعي أن الأخ يتمنى أن يناقشه أحد، ولا يفهم معنى المناظرة، ولا مادة النظر، ولا ما تصرف منها لاحساً ولا معنىً، ويريد أن يناظر.

١٤٤- وقال مُعاذ رضي الله تعالى عنه: **يدُ الله فوق الجماعة، ومن شذّ لم يُبالِ اللهُ بشذوذه.** الجماعة بمعنى المنهج، وليس الصحبة، ولا الإخوة، ولا الحزب، ولا الطائفة.

١٤٥- وقال مُصعب : لا تجالس مَفتوناً؛ فإنه لن يُخطئك إلا بإحدى اثنتين : إمَّا أن يَفتنك فتتابعه، أو يُؤذيك قبلَ أن تفارقه. إما أن توافقه فيما يقول، أو يحكم عليك بالتكفير، هذا إذا كان سيحكم عليك بلسانه فقط، فقد يستحل دمك، أو يوقعك في مصيبة؛ فأنت بالنسبة له لاحرمة لك، فماذا نصنع معهم، وقد كانوا أحبتنا ومن جلدتنا؟ ادعُ له بالهداية، إن كنت تهتم لحاله، وإن رأى الله منك خيراً هداه.

١٤٦- وقال عليٌّ كرم الله وجهه : **من فارق الجماعة؛ فقد خلع ربقة الإسلام من عُنقه.**

١٤٧- وقال أبو الزبير : دخلت مع طاووسٍ على ابن عباسٍ، فقال له طاووسٌ : يا ابن عباسٍ، ما تقول في الذين يردُّون القدرَ؟ قال : أرُوني بعضهم، قلنا : صانعَ ماذا؟ – ماذا ستصنع معهم – **قال : إذاً أجعلُ يدي في رأسه، ثم أدُقُّ عُنُقَهُ حتى أقتله.** لماذا؟ لأنه كان يرى كُفرهم، يقصد الذين يردون القدر من الأساس، الذين يُنكرون مرتبتي: العلم والكتابة، وهؤلاء كفار بإجماع الأمة، ولكن ما معنى يُنكرون مرتبة العلم والكتابة؟ يقولون ربنا لا يعلم الأشياء قبل حدوثها، الذين يقولون إن الأمر أُنُف، وهذا إجماع الصحابة رضي الله تعالى عنهم على كُفر هذه الطائفة، مُنكري مرتبتي العلم والكتابة، كتابة الله لمقادير الخلائق.

١٤٨- وقال ابن عباسٍ: من فارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية. وهذا أخطر ما يكون، ونكرر الجماعة بمعنى المنهج، السبيل والسنة، الإسلام جملةً، ولا تعني الشلة، تنظيم وأمثال داعش، وغير داعش، ودولة داحش ودولة زالم وبالم وأخواتها، كل أحاديث الجماعة يسقطونها على التنظيم الذي معهم، وهذا ظلم للآثار الشرعية، فمن الخطير جدًا جدًا تنزيل النصوص العامة على طائفة، وهم أصلاً لا يمتُّون لها بصلة، وأيضاً لا يطلق على كياهم البشري فكيف وهم مناؤون مخالفون، أولى ثم أولى لأن هذا الكلام ليس له دعوة بهم.

١٤٩- وقال مُجاهدٌ في قوله عز وجل ﴿يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾ الأنعام: ٦٨، **قال : يُكذبون بآياتنا.**
فهنا معنى الجدال بآيات الله : التكذيب، الجحود والتشكيك، ليس معنى أن الإنسان يسأل مسألة في الدين، أو في التفسير فإذاً هو يجادل في آيات الله! لاتُحملوا الآيات والأدلة فوق ما تحتمل.

١٥٠- وقال الحسن : والله لايقبلُ من مُبتدعٍ عملاً يتقرَّبُ به إليه أبدًا، لاصلاةً ولاصياماً، ولازكاةً، ولاحجاً، ولاجهادًا، ولاعُمرةً، ولاصدقةً، حتى ذكر أنواعًا مِن البرِّ ، وقال : إنما مثل أحدهم كمثلِ رجلٍ أرادَ سفرًا، - مثال جميل جدًا: إن أهل الأهواء سائرون في الطريق المعاكس، يريد أحدهم أن يذهب إلى الإسكندرية، فيسير بأقصى سرعة باتجاه أسوان، متى يصل الإسكندرية ؟!! لما ينهي الأرض ويدور من الناحية الثانية، هذا إذا أنهاها، إذا ما نزل في المحيط غرق، فهو يسير بأقصى سرعة وظهره للهدف، مستحيل يصل إليه، كل ما ازداد اجتهادًا كل ما ازداد بُعدًا - **مثل أحدهم كمثل رجلٍ أراد سفرًا من هاهُنا، فأخذ هاهُنا فهل يزدادُ من وجهه الذي أراده إلا بُعدًا ؟!** جغرافيا الأماكن العقلية الجغرافية التي عند الصحابة رضي الله تعالى عنهم في تصور الأشياء، فكذلك المبتدعُ إذ لا يزدادُ بما يتقرب به إلى الله عز وجل إلا بُعدًا، يعني ما يتقرب به من جنس ما أحدث، قلنا هذا الميزان الأصح، لن يتقرب بعبادةٍ سالمة الشروط؛ الإخلاص والمتابعة، وربنا يبعد! ليس كذلك والله أعلم.

١٥١- وقال مُرَّةُ الطيب في قوله تعالى ﴿وَأَفۡـِٔدَتُهُمۡ هَوَآءٞ ۝٤٣﴾ إبراهيم: ٤٣، **قال : مُنخرقةٌ عن الحق لا تعي شيئًا، هذه عقوبة.**

١٥٢- وقال أبو حمزة : سألت إبراهيم عن هذه الأهواء أيُها أعجب إليك؟ فإني أُحبُّ أن آخذ برأيك، فقال : ما جعلَ الله في شيءٍ منها مثقال ذرةٍ من خيرٍ؛ وماهي إلا زِينةٌ من الشيطان، و ما الأمرُ إلا الأمرُ الأول. هذه هي سلفية المنهج، كن كمن سبقوك من الصحابة والتابعين الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه.

١٥٣- وقال أبو العالية : نعمتان لله عليَّ لا أدري أيَّهُما أفضل، أو -قال أعظم-، أن هداني للإسلام، والأُخرى أن عصمني من الرَّافضة والحرورية والمرجئة والقدرية والأهواء.فقولوا الحمد لله، كان من كلام مشايخنا حفظهم الله تعالى: ينبغي لكل من يسر الله له أول ما نسك، يعني أول ما سلك طريق الاستقامة، منهج أهل السنة والجماعة، منهج السلف الصالح أنه لم يتعب وصل فوراً، غيرك له عقود، يجول ثلاثين أربعين سنة، يبحث عن شيء ولم يصل،

وممكن أن يموت ولا يُحصل بغيته، انظر مقدار عقلية الناس المشتغلين بالفلسفة، وبالعلوم الغربية وبالعلوم القديمة، والجديدة والفلسفات الداخلة والخارجة، ويبحث عن الحق، قد يوجد شخص صاحب همة قوية جدًا لكن لم يُوفق للهداية، ويقضي عمره ويمر عليه مائة سنة، ولم يصل إلا أن يتداركه الله برحمة، يقول كما قال الكبار : الآن أموت على دين أمي وعلى دين العجائز، يتمنى أن يقابل الله على دين بياعين الفجل الموجودين في السوق، الذين لا شأن لهم لا بالصالوحي والمنطق والفلسفة والتعقيدات، يريد أن يقابل الله بالدين الموجود عند الناس البسيط السهل هذا، ولا يعرف كيف يتحصله، لأن قلبه أُغلق، لم يعد هناك طاقة فهو قد امتلأ وتمكن، لايسمح للخير أن يدخل.

١٥٤- وقال الحسن بن شقيقٍ : كنا عند ابن المبارك، إذ جاءه رجلٌ فقال له : أنت ذاك الجهمي؟ –عبد الله بن المبارك يسأل الرجل– **قال : إذا خرجتَ من عندي فلا تعُد إليَّ، قال الرجل : فأنا تائبٌ، قال : لا حتى يَظهرَ من توبتكَ مِثلُ الذي ظهرَ من بدعتِكَ.** هذا رأس في البدعة، رجل صنع ألتراس جهماوي تحته، بعض الجهمية فريق تلامذته ولا همّ لهم إلا أن يصدروا الفكر، أمره أن يجمع هؤلاء التابعين له، وينسلخ منهم ويتبرأ، ثم تعالَ بعد ذلك، وليس أن تقول أنا تبت إلى الله، وماذا عن اللذين أفسدتهم ؟! حتى يظهر من توبتك مثل الذي ظهر من بدعتك، هل تضربني في شارع وتصالحني في حارة !! هذه طريقتهم ، يملأ الدنيا فسادًا، وهو على السرير يلفظ أنفاسه، يحتضن المصحف، ولكن وماذا بعد؟ أحسن أحوالك أن تنفعك توبتك فيما بينك وبين الله، لكن التراث الذي ضللت به أمم ماذا تصمع فيه؟

١٥٥- وقال بقيةُ بن الوليد :قال لي ثابتُ بن عجلان : أدركت أنس بن مالكٍ، وسعيدَ بن المسيب، وعامرًا الشَّعبيَّ، وإبراهيم النخعي، وسعيدَ بن الجبير، والحكمَ بن عُتبة، وحمادَ بن أبي سُليمان، وعطاءً، وطاووساً ومُجاهد، وابن أبي مُليكة، ومكحولاً وسُليمان بن موسى والحسنَ وابن سيرين وأبا عامرٍ - وأبو عامرٍ أدرك : أبا بكرٍ الصديق رضي الله عنه – فهو تابعي كبير - **مع غيرهم قد سماهم، فكلهم يأمرني بالصلاة في جماعةٍ وينهاني عن الأهواء والبدع.** الصلاة في الجماعة شعار أهل السنة والجماعة، إعمار المساجد إعمار بيوت الله إقامة الجمع والجماعات، شعار أهل السنة والجماعة في كل عصرٍ ومصر، ولذلك لو رأيت من يقول لا نُصلي في المساجد جماعة ونُصلي وحدنا، وهو المسحة العامة لأصحابه، فاعلم أنه منخرط في طريق أهل الأهواء، وطبعاً

صاحبك لن يُصلي في المساجد لماذا؟ لأن المساجد ضرار، لماذا؟ لأنهم جاهليون، لماذا ؟ كفار يعني؟ نعم، إذا فقل هكذا من البداية ، لماذا لا تعرفنا أنك من الخوارج، وأنك كلب كنت أتيت بسلسلة معي، من كلاب أهل النار، تقول الإسلام والحق والتوحيد والحكم والتشريع، وأجد نفسي لا أصلي في المساجد، وأقول هذه معابد الجاهلية كما يُسميها قائدهم ورئيسهم، ولذلك كان شيخنا الشيخ محمد إسماعيل يقول: هل يعبدون فيها بوذا؟! يعبدون فيها الصليب!! إنما يسجدون فيها لله وشعارهم الله أكبر وشهادة التوحيد، معابد الجاهلية كيف هذا؟!! كلام غريب وخطير.

حتى أن واحدًا من هؤلاء من الجماعة المنشقين من قريب، يقول : ووجدت نفسي أدخل في المساجد، ولأول مرة أسجد في راحتي هكذا، وأصلي في راحتي مع الناس، خلق الله هكذا كما يصلون، فإنه لابد من الصلاة في جماعة، في جماعاتهم وفي مساجدهم، لايصلي في أي مكان حتى لو الصلاة ستفوته يجمع في مكان آخر، لا يُصلي في مساجد الناس العادية، **وقال لي : يا أبا محمد، والله ما من عملِ شيءٍ أوثقُ في نفسي من مشيتي إلى هذا المسجد** – لاحظ كيف أنك مستقل بطاعة عظيمة ربنا ميسرها لك، أن المسجد بجوارك، وبدلًا من المسجد الواحد عدة مساجد، ورغم هذا أنت لا تُعمر مساجد الله عز وجل، وتفتح الباب تجد نفسك في المسجد، وصاحبك يتأول: أصل الجمهور على أنها سنة، وهل أنت تعتقد أن الجمهور الذين قالوا أن صلاة الجماعة سنة هجروا المساجد؟!! تعتقد أن جمهور الأئمة الذين يردون على أدلة القائلين بالوجوب يقولون هذا لأجل أن يجلسوا في البيت!!.**يقول : ولربما كان عليه الوالي كما شاء الله أن يكون، قد عرفنا ذلك منه ورأيناه، فلا ندع الصلاة خلفه.** مهما رأى من الناس ومن ظلم بعض الظالمين، ولكنه هو على السبيل والسنة باقٍ، وتذكر "قامت وقعدت".

١٥٦- وقال ابن وهبٍ : سُئل مالكٌ عن أهل القدر : أيكفُّ عن كلامهم وخُصومتهم أفضل، -هل نقاطعهم ونهجرهم ولا نُناظرهم ونفضحهم؟ – **قال : نعم، إذا كان عارِفاً بما هو عليه،** -فليس أي حد، فما هو الأفضل عند مالك؟ مخاصمتهم ومناظرتهم وإفحامهم وكشف سرائرهم وفضحهم ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ۝٥٥﴾ الأنعام: ٥٥، لكن من الذي يقوم بهذا؟ إن كان عارفاً بما هو عليه، **قال : وتأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر وتخبرهم بخلافهم، ولا تواضعوا القول، ولا تصلي خلفهم،** هذا أيضاً في رؤوس البدع المتلبسين بها، أصلاً الأمر

بدعة، وليس حضرتك إنه مجرد رأي مخالفك فيه، بدعة حقيقة وليست مجرد توهم ونوع من أنواع الوسواس القهري المسيطر على نفسية جنابك، بدعة حقيقية لها وضعها، وليس مجرد بعض صغائر الأفعال والمناسك التي يعملها الناس جهلاً، هم أهل البدعة لا تصلي ورائهم ! والشيخ فلان قال لاتجوز الصلاة خلف... أليس الشيخ فلان أهل العلم عامةً، أنت كيف تتخذه إماماً في صلاتك.

لكن من هم أهل البدع وما هي البدعة؟ فيجب أن نقول مرة ثانية : التفريق بين النوع والمعين، ووزن البدعة بميزان الشريعة وتضعها في القدر المطلوب، ثم هل تركك للصلاة خلفه، ستصلي في مسجد آخر أم تُصلي مع زوجتك في البيت!؟ تتخلف كما تتخلف النساء!؟ هذه هي القصة.

قال مالك – عن أهل القدر -: **ولا أرى أن يُناكحوا.** انتبه فهذا الكلام من مالك –رحمه الله تعالى- محمول على إحدى الروايتين عنه أنه يقول بكفر المعتزلة، فعدم المناكحة ليست مجرد زجرًا، فترك المناكحة ملازمة التكفير، وفي رواية عن بعض أهل العلم، أو قول عن مالك بتكفير القدرية، وجمهور أهل العلم على أن المقال كفرٌ ولكن أعيانهم ليسوا كُفاراً ، فلا يتعاملوا بهذه الصورة.

١٥٧- قال: وسُئل مالكٌ عن تزويج القدري قال: ﴿وَلَعَبۡدٞ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكٖ﴾ البقرة: ٢٢١، تكفير ظاهر وليس غلوًا من مالك، لأن القدرية الذين في زمنه أو مذهبه هو أو هذه رواية عنه تقول أن هؤلاء يُعينون بالكفر، لماذا ؟ ربما لعل الكفر ظاهر لا يحتاج إلى إقامة حجة، كفرهم في ذلك الزمان في الجزئية التي هي موضع النقاش في باب من أبواب القدر هذا مثل منكري العلم مثلًا، فمنكرو العلم هؤلاء كفار نوعاً وعيناً من غير إقامة حجة، فإذا ادعى أحد الناس أن الله لا يعلم شيئاً ماذا ستقول له؟! يقول ليس ثمة لوحٍ محفوظ، وليس ثمة كتابة في مقادير الخلائق، ولا أي شيءٍ من هذا نهائياً، ماذا ستقول له؟! هذا كفر بيّن، فيحتمل هذا على طائفة من القدرية الذين أنكروا مرتبتي العلم والكتابة وهذا مجمع على تفكيرهم بالأعيان، إلا من تُصور فيه الجهل وهذا نادر، لكن حتى هؤلاء لم يكونوا منتسبين للقبلة أصلاً، الآن هؤلاء فصيل انقرضوا، وقلنا هذا الكلام في رحلة مدارسة القضاء والقدر.

١٥٨- قال : وسمعت مالكاً يقول : كان ذلك الرجل إذا جاءه بعضُ هؤلاء أصحابُ الأهواء قال : أمَّا أنا –مالك الذي يقول- **فعلى بينةٍ من ربي، وأمَّا أنت** – أيها المبتدع صاحب الأهواء – **فشاكٌ، فاذهب إلى شاكٍ مثلك فخاصِمه. قال : وقال مالكٌ : يُلبِّسون على أنفسهم ويطلبون من يعرِّفهم.** وهذه حال الموجة الموجودة الآن، صاحبك

ينزل مائة موقع ويسمع ألف مقطع ويقرأ ألف شُبهة ثم يقول لك : أحد يرد لنا على الكلام، تُلبسون على أنفسكم وتطلبون من يُعرفكم، كما أنك متميز في وجع القلب، تميَّز في الحق ، كما أنك جهد وتقرأ للكفار والملاحدة والنصارى وأهل الأهواء وأهل الشبهات، فاقرأ القرآن واقرأ لأهل العلم وأهل السنة وأهل الفقة والديانة، وللأسف الشديد كما قال عمر: عجبتُ من جلد الفاجر وعجز الثقة.

١٥٩- وقال مالكٌ : قال لي رجلٌ : لقد دخلتُ في هذه الأديان كلها فلم أرَ شيئاً مُستقيمًا، هذا صاحبك خلع أسنانه في الباطل، **فقال له رجلٌ من أهل المدينة من المتكلمين: فأنا أُخبرك لم ذلك؟** – فأنا أقول لك ما هو السبب أنك لا تجد شيئًا مستقيمًا – **قال :قلت : لأنك لا تتقي الله، ولو كنت تتقي الله لجعل لك من أمرك مَخرجاً.** لأن صاحبك أبو النطيط، من جعل دينه غرضاً للخصومات أكثر من التنقل، تجده يخرج من عند معتزلي إلى قدري، من جبرية لمرجئة، إلى أن خرج نهائيًا، ذهب للصابئة المجوس، غاص في ناحية ثانية.

١٦٠- وقال أبو سهيل (عم مالك بن أنس) : شاورني عُمرُ بن عبد العزيز في القدرية، فقلت : أرى أن تستتيبهم، فإن تابوا وإلا ضربتهم بالسيف، فقال عمر: ذلك رأيي، وهذا منقول عن بعض السلف الذين كانوا يرون تكفيرهم، أو أن الكلام مسحوب على طائفة القدرية الذين هم كفار نوعاً وعيناً مثل نفاة العلم والكتابة، نحن ننتبه لأجل الغلو، لا نريد أن نحارب الغلو فنخرج بغلو ثانٍ، **وكذلك كان يرى مالك بن أنس والحسن فيهم.**

١٦١- وكان الحسن بن محمد بن علي لا يراهم مسلمين، وكذلك الخوارج. وقد قلنا أن الخوارج، المعتزلة، المرجئة، الرافضة، اختلف أهل العلم في تفكيرهم بالعين، مع اتفاقهم على أن مقالتهم كفرٌ، الجمهور على أن المقالة كفر لكن الأعيان ليسوا كفاراً. **وكان الحسن بن محمد بن علي لايراهم مسلمين** –يعني المعتزلة القدرية –، **وكذلك الخوارج** –وهذا خلاف سائغ بين أهل السنة والجماعة، لكن الجمهور على أنهم ليسوا كُفاراً بأعيانهم، وإن كانت مقالتهم كفر.

١٦٢- وقال ابن المُبارك : من تعاطى الكلام تزندق. وكلام بعض أهل العلم كالغزالي والسبكي –رحمه الله تعالى- يقول : من تمنطق فقد تزندق، هذا في النظر إلى المآل، وليس كل من درس المنطق أصبح ملحدًا، والجماعة أصحاب المنطق ينزعجون من هذا الكلام (من تنمطق فقد تزندق)، هذا في النظر إلى المآل والعينة بينة، فقد درس الناس المنطق في بداية الأمر، ووصلوا إلى حد مدرسة

محمد شحرور وهؤلاء أليسوا فلاسفة؟! محمد شحرور فيلسوف وجودي سوري، والجماعة خاصته وعندنا منه لكن الأسماء معروفة ربنا يسترهم، محمد شحرور يقول : لا توجد سوءة في بدن المرأة إلا ما بين شفريها وما تحت ثدييها ، لو سارت عارية كما ولدتها أمها ما عليها من حرج، ألم يخلق ربنا حواء هكذا؟ فحواء في الجنة لم تكن تلبس شيئًا، ولما أكلت من شجرة المعرفة على التوراتية، بدأت تضع ورق توت، ورق تين إذاً لتضع حتى ورقة توت أو تين، حتى لا ورق تين ولا ورقة.

أمْ نوال السعداوي المختلة عقلياً تقول: ليس شعر المرأة عورة، جلدة رأسها هي التي عورة، لو حلقت شعرها بالموس تصير الفروة هي العورة، إنما طالما لها شعر، أليس ربنا هو الذي خلقه لها لأجل أن تستر رأسها به، ولماذا يتدلى ثديي للمرأة ؟ لأجل أن يستروا ما تحتهم، فما تحتهم هو العورة وليس الثدي، فربنا خلقه هكذا لأجل أن يستر الجزء الخلفي، وما بين الشفرين، هي تمشي معتدلة أما لو فتحت رجليها، لا أمزح فهذا الكلام موجود حقاً، هذه مدرسة شحرور، لو أراد ربنا لخلق المرأة بملابس، لماذا أنت ترتدي بدلة؟ امشِ عريانًا ، أناس حمقى، وصاحبك يقول هذا الكلام في صالات القمار، وفي وسط مواكير الدعارة والسكر، ويعتقد نفسه أنه لا أحد يستطيع أن يقف أمامه، لأجل أنك مخبول، وهذه التخاريف تدور في رأسك أصبحت رجل فكر يعني؟!! يكفيك لطمتين على وجهك في قسم الشرطة، ستصحو من غيبوبتك وتعرف اسمك من اسم من بجوارك، ستعرف الدنيا على حقيقتها، لكنك تسبح في غايات السكر، مشكلة خطيرة والله.

فصاحبك حينما يقول: وما رأيت شيئاً مستقيماً، لأجل أنك حين تعالج هؤلاء الناس من قريب، وتعرف أخلاقهم، لا يفتر من إعطائك دروسًا في الأخلاق، وفلسفة الأخلاق، وترى أشكالهم ، تكاد ألا تخلعهم من قدمك، مستويات دون الدون في الانحطاط، إنما يقولون هذا الكلام؛ لترويج بضاعتهم فقط، إنما سبحان الله يفضحهم الله علانية، لا يوجد خُلق ولا يوجد أدب ولا يوجد دين، إلا من تبعهم على جهالة وضلالة، وكان في الأساس ذا خلق وهؤلاء يندر وجودهم جدًا.

١٦٣- وقال ابن المبارك -رحمه الله تعالى-: **إن لله ملائكة يطلبون حِلقَ الذكر، فانظر مع من يكون مجلسك، لا يكون مع صاحب بدعةٍ؛ فإن الله لا ينظر إليهم، قال: وعلامة النفاق : أن يقوم الرجل ويقعد مع صاحب بدعةٍ** . فالمرء على دينه خليله،

وهذا نفاق أصغر عملي، مُنبعث عن نفاق أصغر عقدي، فالقلب فيه تشويش، الإسلام الحق غير موجود عنده، مدخن فيه دخن، فجعل التصرفات كما رأيت.

١٦٤-وقال محمد بن النضر الحارثي : من أصغى بسمعه إلى صاحب بدعةٍ، نُزعت منه العصمة ووكل إلى نفسه.

١٦٥- وقال الفضيل بن عياضٍ : أدركت خيارَ الناس كلهم أصحاب سنة، يَنهون عن أصحاب البدع، وصاحب سنة وإن قل عمله فإني أرجو له، وصاحبُ بدعةٍ لايرفعُ اللهُ له عملاً وإن كَثُر – هذه قامت وقعدت – .

١٦٦- وقال عبد الله بن عمر السرخسي علمُ الحزن، صاحب ابن المبارك، أكلتُ عند صاحب بدعةٍ أكلة، فبلغَ ابن المبارك، فقال : لا أكلمك ثلاثين يوماً. لأن الرجل معروف معين بالبدعة، والبدعة كبيرة، قدرية أو جهمية، والذي تربَّي عند ابن المبارك يملك أمره، حينما يزجره سينزجر، وحينما يهجره سينزجر، فهكذا تكتمل المعادلة، اهجر يا ابن المبارك لا مشكلة.

١٦٧- وقال إسماعيل الطُّوسيُّ : قال لي ابن المبارك يكون مجلسك مع المساكين، وإياك أن يكون مجلسك مع صاحب بدعةٍ؛ فإني أخشى عليك مَقتَ الله عز وجل.

١٦٨- وقال الفُضيلُ : إياك ان تجلسَ مع صاحبِ بدعةٍ فإني أخشى عليك مَقتَ الله عز وجل.

١٦٩- وقال منصور بن المعتمر : بعث الله آدم -عليه السلام- **بالشريعة فكان الناس على شريعة آدم حتى ظهرت الزندقة فذهبت شريعةُ آدم، ثم بعثَ اللهُ نوحاً** -عليه السلام- **بالشريعة، فكان الناسُ على شريعة نوحٍ، فما أذهبها إلا الزندقة، ثم بعثَ اللهُ إبراهيمَ** -عليه السلام- **فكان الناس على شريعة إبراهيم** -عليه السلام- **حتى ظهرت الزندقة فذهبت شريعة إبراهيم** -عليه السلام- **، ثم بعث الله** عز وجل **موسى** -عليه السلام- **فكان الناس على شريعة موسى حتى ظهرت الزندقة، فذهبت شريعةُ موسى، ثم بعثَ الله عيسى** -عليه السلام- **فكان الناس على شريعة عيسى، حتى ظهرت الزندقة، فذهبت شريعة عيسى، ثم بعث الله** عز وجل **محمداً** -صلى الله عليه وسلم- **بالشريعة فلا يُخاف على ذهاب الدين إلا بالزندقة.**

ونكتفي بهذا القدر وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً